الباب الثالث

ما الذي يجب أن تعرفه

WHAT YOU MUST KNOW

- إخماج القلب والصمامات
- اختبارات شائعة قد يحتاج لها طفلك
- إذا احتاج طفلك للجراحة
- أسئلة موجهة إلى الطبيب

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثاني عشر

أخماج القلب والصمامات
Infection of The Heart and its Valves

التهاب الشغاف الجرثومي

يشكل الخمج في القلب مشكلة خطيرة جداً تتطور في العديد من الأطفال الذين يعانون من تشوهات القلب الولادية. من المهم جداً معرفة هذه الحالة، وتعلم كيف يمكن إدراك أعراضها بحيث يمكن حماية الطفل منها.

قد تعرف مسبقاً أن العديد من الأشكال المختلفة للجراثيم تعيش على أجسامنا وبداخلها. يشكل الفم، المعدة، والأمعاء موطناً لكمية كبيرة من الجراثيم. إن سطح الجلد يحمل كذلك كمية كبيرة من الجراثيم التي نعجز عن رؤيتها، وهي لا تحمل لنا أي أذى. ولكن الدم في جسمنا معقم، فهو خال خلواً تاماً من الجراثيم. إذا دخلت الجراثيم إلى التيار الدموي فهي ستتمكن من النمو وإحداث الخمج. وتدعى الأخماج التي تحدث في القلب بالتهاب الشغاف الجرثومي (bacterial endocarditis).

حين تصل الجراثيم إلى التيار الدموي في أي شخص يعاني من تشوه في القلب فإن الجراثيم تميل للالتصاق بالقلب نظراً لأنها تحب مناطق التدفق الدموي المضطرب. بما أن اضطراب الجريان الدموي يحدث في تشوهات قلبية معينة، فإن أي تشوه قلبي أو قطعة مزروعة في القلب تمنع الدم من الجريان بشكل انسيابي وطبيعي يمكن أن تجذب الجراثيم. وما يحدث عادة هو أن الجراثيم تبدأ بالتجمع على الصمامات القلبية أو أي بنية في القلب.

obeikandi.com

ويعني **التهاب الشغاف** ***Endocarditis*** حدوث التورم أو الالتهاب في الأنسجة القلبية. حين ينتج هذا الالتهاب عن الجراثيم فهو يكون خطراً بشكل خاص نظراً لأنه قد يؤدي إلى أذية كبيرة في القلب وصماماته. قبل اختراع المضادات الحيوية كانت هذه الأخماج قاتلة بالتأكيد في جميع الحالات تقريباً. ولكن المضادات الحيوية والأدوية الأخرى التي يمكن أن تنقص الالتهاب في القلب تساعدنا على محاربة هذه الأخماج ومعالجتها والقضاء عليها بسرعة نسبية. ولكن التشخيص الباكر والمعالجة السريعة لالتهاب الشغاف الجرثومي يعتبر أمراً أساسياً.

إذا كان الطفل يعاني من تشوه لم يصحح بعد فإن نسبة تطور التهاب الشغاف الجرثومي ستكون أعلى من الطفل الذي لديه تشوه مصحح. وينجم ذلك عن اضطراب الجريان الدموي حول منطقة التشوه. وبشكل عام، وبمجرد إصلاح التشوه، فإن خطورة حدوث هذه الأخماج ستتراجع، ولكنها لا تزول بشكل كامل. ويعتبر فهم هذه النقطة أمراً هاماً للغاية، وذلك لأن بعض الأطفال الذين تم إصلاح التشوه لديهم ينمون بشكل طبيعي حتى فترة البلوغ ولكنهم لا يزالون يحتاجون رغم ذلك للحذر المتواصل من حدوث هذه الأخماج.

الأعراض التي يجب الانتباه لها

تؤدي الأخماج إلى الحمى. في بعض الأحيان قد تكون الحمى أول العلامات التي تشير إلى أن الطفل يعاني من مرض. وفي الواقع إذا كان الطفل يعاني من تشوه قلبي وخلقي وحدثت لديه حمى مطولة دون سبب واضح فعليك أن تشتبه بأنه يعاني من التهاب الشغاف الخمجي، وعليك الاتصال بالطبيب مباشرة. وبشكل مشابه، إذا كان الطفل بحالة سيئة مع وجود نوع آخر من الأخماج (مثل أخماج الأذن أو غيرها) واستمرت الحمى دون أن تتحسن بعد المعالجة الدوائية فيجب الشك بانتشار الخمج إلى القلب والاتصال بالطبيب.

أما الأعراض الأخرى التي قد يعاني منها الطفل والتي قد تترافق مع هذه الأخماج وتشير إلى التهاب الشغاف الجرثومي فهي تشمل:

- الإعياء الجسدي أو التعب.

- التراجع المفاجئ في الشهية للطعام.
- الألم العضلي أو المفصلي دون وجود أذية واضحة.
- الصداع المستمر.
- التهيج غير المعتاد في رضيع أو طفل طبيعي.

بما أن طفلك يعاني من تشوه في بنية القلب فإن الطبيب سيقوم عادة بفحص الطفل لملاحظة أي تغير في أصوات القلب. تعرف النفخة (murmer) بأنه صوت يصدر عن القلب حين يكون هناك اضطراب في تدفق الدم في القلب. قد توجد النفخات لدى الأطفال الذين يعانون من تشوهات القلب الوعائية حتى بعد إصلاح التشوه، ويعتبر ذلك طبيعياً. ولكن إذا اشتبه الطبيب بالتهاب الشغاف الخمجي واستطاع أن يسمع تغيراً في النفخة الموجودة لدى الطفل فقد يعني ذلك أن الخمج يؤذي الصمامات القلبية. بالإضافة إلى ذلك، إذا ظهرت نفخة جديدة في الطفل الذي لم يكن يعاني من النفخات سابقاً فإن الخمج قد جعل الصمامات القلبية غير فعالة، وبذلك قد تكون النفخة هي العلامة الأولى إلى وجود شيء غير طبيعي.

كيف تشخص التهاب الشغاف الجرثومي

إذا حدث الخمج في القلب أو حوله فمن الممكن العثور على الجراثيم في الدم. هناك عدة أنواع من الجراثيم التي تؤدي إلى الأخماج في القلب. وبهدف العثور على هذه الجراثيم تؤخذ عينة من دم الطفل ويتم إرسالها إلى المختبر للزراعة. وفي المختبر يقوم الأخصائيون بإجراء الاختبارات لمعرفة ما هو أكثر المضادات الحيوية نجاحاً في معالجة الخمج. إذا تم العثور على الجراثيم في العينة الدموية فإن الطبيب سيعطي المضاد الحيوي الأفضل لمعالجة هذا الخمج.

المعالجة الطبية لالتهاب الشغاف الخمجي

المضادات الحيوية

بمجرد تشخيص التهاب الشغاف الجرثومي فإن المعالجة بالمضادات الحيوية يجب أن تبدأ مباشرة. ويعتمد نوع المضادات الحيوية الذي سيعطى ومدة إعطاء هذه المضادات الحيوية

على نوع الجراثيم التي يتم العثور عليها في الدم. تتطلب بعض أنواع الجراثيم العنيدة إعطاء معالجة أكثر قوة من الأنواع الأخرى. ومن الشائع إعطاء المضادات الحيوية لفترة ٦ أسابيع أو أكثر بهدف إيقاف بعض أنواع الأخماج. ولا بد من إنهاء فترة تناول جميع الأدوية حتى لو ظهر التحسن لدى الطفل. إن الجراثيم التي قد لا تزال على قيد الحياة في جسم الطفل قد تتعود على الحياة بوجود المضادات الحيوية وتصبح مقاومة لها. ولذلك، وما لم يقل الطبيب شيئاً آخر، عليك أن تكمل الوصفة حتى نهايتها. وإن لم تفعل ذلك فإن الجراثيم المقاومة قد تترعرع هناك وتصبح أكثر قوة.

حين يستكمل الطفل وصفة المعالجة بالمضادات الحيوية وتتحسن حالته من جديد فيجب أخذ عينات إضافية لزراعة الدم بهدف التأكد من أن الخمج قد شفي بشكل كامل. يقوم بعض الأطباء بزراعة الدم لعدة مرات خلال ٢-٣ أشهر التالية بهدف التأكد من عدم الأنتكاس.

الجراحة

إذا كان الخمج الناجم عن التهاب الشغاف الخمجي شديداً للغاية فهو قد يؤذي القلب بدرجة يحتاج فيها إلى الجراحة. وفي بعض الأحيان نحتاج إلى الجراحة لتنظيف المناطق المصابة بالخمج من القلب والتي لا يمكن للمضادات الحيوية أن تعالجها. ونحتاج إلى الجراحة كذلك إذا أدت الأخماج الجرثومية إلى تشكل خراجات أو جيوب من الخمج في القلب بحيث يتوجب إزالتها. إذا عانى الطفل من التهاب الشغاف الخمجي خلال انتظار الإصلاح الجراحي الاختياري للتشوه القلبي فتستخدم المضادات الحيوية في القضاء على الخمج. بمجرد تحسن الطفل فيجب عدم تأجيل العملية لإصلاح التشوه. حين يصاب الطفل بالتهاب الشغاف الخمجي فإن نسبة الإصابة به مرة أخرى ترتفع. وإن إصلاح التشوه القلبي سيؤدي في معظم الأحيان إلى إنقاص خطورة تطور الإنتان (الالتهاب) من جديد.

obeikandl.com

كيف تقي من التهاب الشغاف الخمجي

يحدث التهاب الشغاف الخمجي في أي عمر، ومع أي تشوه قلبي. ولكنه أكثر ما يشاهد في الأطفال الذين يعانون من الحالات الخمسة التالية:

- بقاء القناة الشريانية (الفصل الخامس).
- الفتحة بين البطينين (الفصل السادس).
- تضيق الأبهر (الفصل السابع).
- تضيق برزخ الأبهر (الفصل الثامن).
- رباعي فالوت (الفصل التاسع).

وللوقاية من بدء الخمج فإن بعض الأطفال سيحتاجون لتلقي المضادات الحيوية قبل أي تدخل جراحي لبقية حياتهم، وبخاصة إذا كانوا يعانون من أحد التشوهات الخمسة الشائعة أعلاه. ولكن الأخماج يمكن أن تحدث في أي طفل يعاني من أي تشوه قلبي. وكما في جميع الحالات عليك أن تسأل الطبيب عن الحاجة لإعطاء المضادات الحيوية قبل أن يخضع الطفل لأي من التدخلات التالية، وعليك أن تنتبه لأعراض وعلامات الخمج (وتذكر أن هذه الاحتياطات ستستمر مع طفلك حتى بعد سن البلوغ).

تكون المضادات الحيوية ضرورية قبل إصلاح التشوه القلبي أو أي تدخل جراحي آخر مثل:

عمليات الأسنان. تشمل هذه التدخلات التنظيف الروتيني. كثيراً ما يترافق التهاب الشغاف الخمجي مع التدخلات على الأسنان. والسبب الأهم لذلك هو الكمية الكبيرة من الجراثيم التي تكون موجودة بشكل طبيعي في الفم. إن أي شيء سيؤدي إلى النزف لدى الطفل، وحتى تنظيف الأسنان العنيف، قد يؤدي إلى دخول الجراثيم إلى التيار الدموي وحدوث الخمج.

obeikandi.com

معظم التدخلات والعمليات الجراحية. إن أهم التدخلات الجراحية هي ما يلي :

- استئصال اللوزات.
- تنظير القصبات.
- استئصال الرحم عن طريق المهبل.
- الولادة المهبلية (إذا كان هناك خمج مرافق).
- أي تدخل جراحي على البطن.
- أي تدخل جراحي على المثانة، والتي تشمل أيضاً تنظير المثانة والإجراءات التي تهدف إلى توسيع الطرق البولية التي تخرج من المثانة. يشمل ذلك أيضاً وضع القثطرة البولية إذا كان هناك خمج مرافق في الطرق البولية.

إجراءات أخرى تشمل هذه الإجراءات ما يلي :

- التدخلات على الجهاز التنفسي (الرئتين).
- التدخلات على الجهاز الهضمي (من الفم إلى الأمعاء).
- التدخلات على الجهاز البولي (المثانة والكليتين).
- التدخلات على الجهاز التناسلي.

إذا كان الطفل معرض بخطورة مرتفعة لحدوث خمج قلبي ويعاني من أي حمى طويلة (حتى لو كان التشخيص واضحاً مثل التهاب الرئة أو التهاب الطرق البولية) فإنه قد يكون مصاباً كذلك بالتهاب الشغاف الجرثومي. يمكن للجراثيم في الجسم أن تهاجر من مكان إلى آخر عبر الطريق الدموي، وبذلك قد تنتهي في القلب.

عليك أن تكون متيقظاً وحذراً من التهاب الشغاف الجرثومي، وعليك أن تعلم ابنك أن عليه الوقاية منه بشكل مستمر حتى سن البلوغ. لكي تبقى حالة الطفل طبيعية.

obeikandl.com